**الجامعة : المستنصرية**

**الكلية : الاداب**

**القسم : الانثروبولوجيا والاجتماع**

**اسم التدريسي : هدى كريم مطلك**

**المادة : مقدمة المدخل الى الانثروبولوجيا العامة**

**المحاضرة العاشرة**

**م / الانثروبولوجيا والجغرافية والقانون والاقتصاد والعلوم الاخرى**

1. علم الانسان و الجغرافية

( لا شك ان علاقة الانثروبولوجيا بمجموعها بالجغرافيا علاقة وثيقة . بل ان كثيرآ من الجغرافيين القدماء قد كتبوا في موضوعات هي الآن تخص الاتنولوجيا و لا أدل على ذلك من أبحاث عدد من الجغرافيين العظام مثل فريدريك راتزل Frederich Ratzel , ادوارد هان Eduard Hahn .

وقد أدى ذلك و خاصة كتابات الأستاذ Ratzel الى خلق تخصص في الجغرافيا باسم الجغرافيا البشرية و الانثروبوجغرافيا Anthopogeographie و تهدف هذه الدراسة الى اظهار و تمييز الاقليم الحضاري )(2), و قد ازداد تأثيرالنظريات الانثروبولوجية في علم الاجغرافية بسبب تأكيد الانثروبولوجيا على مفهوم الحضارة بوصفها كلآ متكاملآ , اذ يفتقر الجغرافيون الى الخبرة بدراسة حضارات الجماعات الانسانية التي بحثوا بيئاتها الطبيعية و أسهوتهم المعلومات الاثنولوجية المتوافرة في الدراسات الانثروبولوجية , فالجغرافيا البشرية مثلآ تتطلب معرفة واسعة بالنشاطات الانسانية بكل صورها الحضارية بدرجة لا تقل عن جغرافية العالم . و بالمقابل فان المعلومات عن العوامل الجغرافية لها اهمية كبيرة للانثروبولوجيا في فهم الفعاليات البشرية(3). و هذا يدل على ( ان هناك ارتباطآ شديدا في دراسة الحضارة بين الاثنولوجيا و الجغرافيا .

ولكن المناهج تختلف تماما , كما ان الهدف يختلف فحيث يدرس الاثنولوجي مكونات الحضارة و تطورها و تغيرها و نظمها و هجرات عناصرها . فإن الجغرافي الاجتماعي يحاول أن يجد توزيعآ جغرافيا اقليميا للحضارة من ناحية , و يحاول من ناحية أخرى تفسير انماط الحضارة في أقاليم جغرافية معينة . و الحضارة عند الجغرافي هي كم النشاط و التفاعل الانساني العملي و التكنولوجي مع المحيط الطبيعي و العلاقات المكانية و الزمانية الجغرافية . و يقترب العلمان كثيرآ حينما يدرسان النظم الاقتصادية و الانماط السكنية و أدوات الانتاج عند الشعوب غير الأوربية الأصل .

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. د. علي محمد المكاوي : المصدر السابق , ص 34 .
2. د. محمد رياض : المصدر السابق , ص 33 .
3. د. قيس النوري : المصدر السابق , ص 88 .

هكذا نرى أن الجغرافي قد اهتم كثيرآ بالتفاعلات التي تنجم بين البيئة و الحضارة أكثر من الانثروبولوجي , الذي كان يأخذ البيئة الطبيعية على علاتها دون تمحيص اكثر . وعلى ذلك أصبح هناك اتجاه بين بعض الاثنولوجيين – مثل اتجاه الاستاذ هرسكوفيتز – يؤكد أن أثر البيئة لا يجب أن يغفل أو ان يقلل من أهميتها . وذلك لان الانسان ليس فقط عضوآ في سلسلة بيولوجية , بل انه يعيش في محيط له كيانه المستقل عن الانسان . ومن هذا المحيط يستخرج الانسان خاماته لصنع الادوات و الآلات التي يستخدمها لكي يعيش )(1).

1. علم الانسان و القانون

صلة علم الانسان بالقانون هي صلة من طراز خاص , ذلك لان عددآ من رواد الفكر الانثروبولوجي كانوا مختصين بالقانون و من بين هؤلاء (باخوفن) و (مورغان) و (هنري مين) و (ماكلنن) و غيرهم .

وقد افاد اهل القانون من علم الانسان الذي رفد الدراسات الاثنولوجية للقوانين التقليدية و عقد مقارنات دقيقة بينها . وهناك بحوث انثروبولوجية متعددة كشفت عن ارتباط القوانين بجوانب الحياة الاقتصادية و الروحية و السياسية للجماعات الانسانية البسيطة و القبلية . وكشفت دراسات اخرى عن نماذج من القوانين لم تكن مألوفة للمختصين بالقانون من الاوربيين و الغربيين عمومآ و بذلك وسعت افاقهم .

1. علاقة علم الانسان بالعلوم الاخرى :

ما ذكرناه لا يمثل كل العلوم التي تتفاعل كثيرآ او قليلا مع علم الانسان بل هناك اختصاصات اخرى يمكن الاشارة بايجاز الى صلاتها بهذا العلم .

فالعلوم التربوية قد ابدت ميلأ متصاعدآ لدراسات الانثروبولوجيين خصوصآ تلك البحوث ذات الدلالات التربوية المقارنة التي تخدم في مجال التربية التطبيقية و التنموية . فدراسة الاستاذة مارجريت ميد التي اجرتها لمنظمة اليونسكو و الموسومة ( الانماط الحضارية و التغير التكنولوجي ) كان لها صدى كبير في الاوساط التربوية في العالم .

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. د. محمد رياض : المصدر السابق , ص 34 . (متل)

اما علاقة علم الانسان بالعلوم البايولوجية (الحيوية) و الطبية فهي علاقة عميقة ترجع الى المراحل الاولى لنشأة هذا العلم . وقد افاد علم الانسان كثيرآ من تفاعله بهذه العلوم كما حققت هذه العلوم من جانبها مكاسب متعددة .

كذلك نمت الوشائح بين علم الانسان و الميادين الطبية . فقد تراكمت البحوث الاثنوغرافية عن الاساليب الشعبية المتبعة في مجالات الوقاية و العلاج في المجتمعات البسيطة و طرحت مبدآ جديدآ وهو ان للعقائد و المواقف النفسية الغيبية اثرآ كبيرآ في الواقع الصحي العقلي و النفسي و الجسدي . ان هذا المبدأ و الزوايا المتعددة التي ترتبط به في بناء الحضارة و المجتمع قد اكتسب اعترافآ متزايدآ في الاوساط الطبية الحديثة .

هذا و تجدر الاشارة الى ان الاتجاه الحضاري في فهم الواقع الطبي للجماعات كان و لا يزال يحظي باحترام الشخصيات الطبية في مختلف اقطار العالم .

وابرز النظريات القانونية التي طرحت في علم الانسان في مراحله التكوينية مقهوم حق الام Mother Right الذي صاغه المفكر السويسري باخوفن . و قانون حق الاب الذي تقدم به هنري مين اعتمادآ على دراسته للقوانين الرومانية و اليونانية القديمة .

غير ان علاقة علم الانسان بالقانون لم تنمو نموها مع علم الاجتماع و علم النفس مثلآ بسبب انشغال رجال القانون بالقوانين المحلية في اقطارهم و بالجوانب المهنية و الشكلية لتلك القوانين دون السعي لمقارنتها بقوانين المجتمعات الاخرى لاستخلاص مضامينها الاجتماعية و الحضارية المشتركة .

ومع ذلك فان القانونيين صاروا يبدون بعض الاهتمام بالدراسات الانثروبولوجية المقارنة .

1. علم الانسان و الاقتصاد(1):

على الرغم من اهتمامات علماء الانسان بالمشكلات الاقتصادية الا ان علماء الاقتصاد بصورة عامة لم يوسعوا كثيرآ من رقعة التفاعل بين اختصاصهم و بين البحوث الانثروبولوجية و المعروف ان الانثروبولوجيا قد عرفت علماء الاقتصاد بنماذج غير مألوفة لهم من السلوك الاقتصادي و التنظيم الاقتصادي في مجالات الانتاج و الاستهلاك . كما اصبح معروفآ للاقتصاديين ترابط الفعاليات الاقتصادية بفعاليات الحياة الاخرى في المجالات القرابية و الروحية و السياسية و التربوية . كما اسهم علماء الانسان في تصحيح الكثير من النظريات الاقتصادية التي راجت في الاوساط الفكرية في اوربا كنظرية (الحدية الاقتصادية) Economic Determination و نظرية (الرجل الاقتصادي) Economic Man و غيرها من المبادئ الاقتصادية التي تعتبر الدوافع الاقتصادية الاساس الوحيد لفهم السلوك البشري و العامل الذي يخلق باقي الدوافع فقد كشف علماء الانسان عن تاثيرات العقائد و القيم الايديولوجية الكبرى في تحديد المواقف الاقتصادية وهذا مالم يكن علماء الاقتصاد ليكرسوا له قسطا يستحق الذكر من تفكيرهم .